المحاضرة الثالثة : فقه الدعوة الإسلامية ومقاصدها وقواعدها

أولا: تعريف فقه الدعوة :

هو "الفهم والعلم بأصول الدعوة ومقاصدها و أولوياتها ومناهجها ووسائلها وأساليبها و التخطيط لها. "
وهو "العلم الحاصل بجمله من الأحكام المتعلقة بالقواعد الفنية في تبليغ الإسلام للناس عقيدة وشريعة وسلوكا."

ثانيا : تعريف مقاصد الدعوة: هو العلم بغاية الدعوة إلى الله وبيان أهدافها ومطالبها ضمن إطارها الشرعي.

ثالثا : أهمية فقه الدعوة ومقاصدها :

1–أهمية فقه الدعوة:

–أن يدعو الداعية إلى الله على بصيرة كما أمر سبحانه وتعالى.

–الوقوف على أصول الدعوة من أجل الترشيد الدعوي.

–انضباط الداعية بأحكام الشرع في دعوته إلى الله فلا يخالف الأحكام الشرعية.
–إدراك الداعية لبعض أصناف الفقه الدعوي مثل : فقه الأولويات، فقه الموازنات، فقه الواقع، فقه المآلات .
–استنباط القواعد الدعوية الجامعة لكثير من الأحكام والضوابط الشرعية في مجال العمل الدعوي.

2–أهمية مقاصد الدعوة:

–يتعرف الداعية على كمال التشريع الإلهي وحكمته ويسر أحكامه.
–يتعرف على مراتب المصالح والمفاسد ودرجات الأعمال في الواقع.
–التمييز بين الأصول والفروع وبين الكليات والجزئيات وبين القواعد والتفريعات.
–العلم بمقاصد الدعوة له أثر كبير في تنمية منهج التفكير لدى الداعية إلى الله .
–العلم بمقاصد الدعوة يصون عمل الداعية من الميل إلى الهوى ويرشده دوما إلى الإخلاص والتطلع إلى مقاصد الشارع الحكيم.
–ربط الدعوة بمقاصدها يساعد على رصد الأهداف البعيدة والمرحلية والعامة والخاصة للدعوة الإسلامية .
–ربط الدعوة بمقاصدها يحقق الوحدة بين الدعاة والمناهج الدعوية.

رابعا : أهم مقاصد الدعوة إلى الله عز وجل:

1–تحقيق مقتضى كلمة التوحيد: لأن الرسالات السماوية السابقة جاءت لتوحيد عبودية الله تعالى وحده لا شريك له. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء 21) ولأن الله جعل الثواب الدنيوي والأخروي يترتب على توحيد الله، ويجب أن يكون التوحيد بالقناعة والعمل وليس باللفظ فحسب.

2–مقصد إقامة الحجة على الناس بالبلاغ المبين: قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ،[الاسراء 15] وقال رسول اللهﷺ{لا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين}، وقال تعالى : ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [النساء 165]

3–مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار: إن إخراج الناس من الظلمات إلى النور و هدايتهم إلى الصراط المستقيم مقصد عظيم و الأدلة عليه كثيرة منها قوله تعالى: ﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم 01]. وقوله ﷺ : "فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" وفي رواية " خير لك من الدنيا وما فيها"

4–مقصد إظهار الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض وإقامة العدل ورفع الظلم: قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح 28]، وقال النبي ﷺ{ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله أن مُحَمَّداً رسول الله}.

5–**مقصد حفظ الضروريات الخمس:**{ الدين، النفس، العقل، العرض، المال}، وذلك لتنظيم حياة البشرية، وكل أمر إلهي يصب في الحفاظ عليها وإنمائها وتحقيقها نحن مأمورون بتطبيقه والعمل به.

خامسا :أهداف الدعوة:

1–تعريف أهداف الدعوة :وهي المطالب التي يسعى الدعاة إلى الوصول إليها وتحقيقها وفق المنهج القويم خدمة للمقاصد الكلية، وقد تكون هذه الأهداف دينية أو دنيوية أو أخروية.

2–أهم أهداف الدعوة : قال ابن القيم : {المقاصد روح الأعمال}.

–نشر العلم والمعرفة الصحيحة.

–تعميق الإيمان وزيادته.

–محاربة الجهل والخرافة والشرك والبدع.

–الحث على الاعتصام بحبل الله عز و جل وعدم الفرقة .

–تصفية القلب وتزكية النفس وترقية الفكر والحث على الأخلاق الفاضلة .

–بيان حقيقة وجود الإنسان وتكريمه.

–إصلاح الناس قدر الاستطاعة.

–تحصين المجتمع المسلم ضد التيارات الفكرية المنحرفة والعقائد الشاذة.

–العناية بتحقيق معاني الأمن والعدل والسلم الوطني والعالمي.

–إقامة حكم الله في الأرض بسياسة الدنيا وحراسة الدين.

سادسا : قواعد الدعوة إلى الله ﷻ:

1–تعريف قواعد الدعوة

أ–تعريف القاعدة:

–لغة: الأساس والأصل الذي تبني عليه الأشياء.

–اصطلاحاً: القاعدة هي قضية كلية دعوية منطبقة على جميع جزئياتها .

ب–القواعد الدعوية: هي قضية كلية دعوية تنطبق على كلّ أو جلّ مسائل وأحكام وجزئيات الدعوة التي تدخل ضمن موضوعها .

2–أهمية القواعد الدعوية: الدعوة الإسلامية متعددة المسائل كثيرة المحاور متشعبة الفروع والجزئيات وبالتالي منهج الدعوة بحاجة إلى قواعد تحكم عمله وتحدد مساره وتوجّه القائمين عليه وتضبط الأفكار والوسائل والأساليب الدعوية حتى لا تبقى رهينة الأهواء والارتجالية والعشوائية .

3–**قواعد شرعية يجب مراعاتها:**

- الأمور بمقاصدها .
- لا ضرر ولا ضرار.
- اليقين لا يزول بالشك.
- الضرورة تبيح المحظورة .
- المشقة تجلب التيسير.

4–أهمّ القواعد الدعوية:

القاعدة الأولى : القدوة قبل الدعوة: الدعاة مصابيح الدجى وأئمة الهدى يدعون الناس إلى الله بلسان صادق وقلب سليم وخلق كريم . أعمالهم ترجمان دعوتهم، فهم الأسوة الحسنة في القول وفي العمل . شعارهم دوما " أصلح نفسك وأدع غيرك " استجابوا لنداء ربهم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف 2، 3] ويحذرون قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة 44] يقول سيدنا علي ﷺ : { من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه ومعلم نفسه ومهذبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم}.

–طبقها الله ﷻ في أنبيائه الذين أرسلهم " اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" [الحج 75]

–انتشر الإسلام في بقاع الأرض بالأخلاق والقدوة الحسنة.

–رجل القول غير رجل العمل ورجل التنظير غير رجل الميدان

القاعدة الثانية : التأليف قبل التعريف: ويقصد به تأليف القلوب وكسب ودّها واحترامها قبل التعريف بالدعوة الإسلامية ومتطلباتها .

–النفوس البشرية جبلت على حب من أحسن إليها وكره من أساء إليها .

-أن يكون الداعية رحيماً، لطيفاً، رقيقاً حسن المعاملة وليّن الأسلوب.

-عدم الخلط بين الصراحة بالحق والغلظة في القول. لأن: الأسلوب الخشن يضيّع المضمون الحسن.

-من صفات نبيّا عليه الصلاة والسلام ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة 128]

-الكلمة كائن حي مثل الشجرة المثمرة قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم 24]

-قال ﷺ: (يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَالَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَالَا يُعْطِي عَلَى مَاسِوَاهُ)

-عند التأليف يجب مراعاة ما يلي:

*شعور المدعو أنك تدعوه إلى مبدأ لا إلى نفع شخصي

*شعور المدعو بأنك حريص عليه تحب الخير له.

*أن تسرّ إليه بالموعظة ولا تكاشفه بين الناس

*عدم تعنيفه والرفق به.

*أن تحاوره دون تعال عليه وتنزله منزلته.

*أن تدنيه منك وتلاطفه وتهش في وجهه ولا تتبع عوراته.

*أن تعطيه وجهك حين التحدث إليه ولا تقاطعه ولا تستهزئ بقوله .

*إعطاؤه بعض الهدايا تأليفا لقلبه.

*تجنب الخلافات الفقهية وترك المراء والجدال المذموم.

القاعدة الثالثة : التعريف قبل التكليف: مرحلة التعريف من أهم المراحل و أخطرها في سلسة العمل الدعوي لأن من خلالها يتعرف المدعو على دين الله عز وجل وعلى الداعية أن يبلّغ رسالة الإسلام للناس قبل أن يكلفهم بأي شيء أو يحملهم أية مسؤولية .

-لابد للداعية أن يتعرّف على حقيقة دينه حتى يستطيع توضيحه للناس في أبهى صورة

-قبل تعريف الناس بدينهم لابد للداعية أن يعرّف الناس بربهم ومصادر تلقي دينهم حتى تطمئن قلوبهم.

-حاجة المسلمين اليوم إلى الفهم الصحيح لدينهم أكبر من أي زمان مضى وذلك بسبب التشويه العفوي والمتعمد لصورة الإسلام من أعدائه وبعض أبنائه .

-الداعية لا يستطيع إلزام الناس بما يعتقد وإنما عليه إقناعهم بما لديه بأسلوب حسن

-العلم قبل التكليف أي العلم قبل الدعوة إلى الله ﷻ. قال تعالى :﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [مُحَمَّد 19]

-القرآن المكي جلّه تمحور حول قضية الايمان والعقيدة وتزكية الأنفس وتعبيد الناس لربهم ثمّ جاءت الأحكام الشرعية والتكاليف الإلهية تبعا لهذه الأصول العظيمة .

-إن الله عز وجل قبل أن يأمر الناس بشيء أو ينهاهم عن شيء خاطبهم بصفة يحبونها " يا أيها الذين آمنوا .."

-قسم العلماء الدعوة إلى ثلاثة مراحل هي: { تعريف + تكوين + تنفيذ}.

القاعدة الرابعة : التدرج في التكاليف: من أصعب المهام والوظائف "العملية التربوية" وذلك لأنها تتعامل مع النفس البشرية، والنفوس لا يحكمها قانون محدّد فلكل نفس خصائصها ومميزاتها ومن ثم لكل نفس وسيلة خاصة لمعالجتها لذلك كان رسول الله ﷺ يوجّه كل شخص حسب طبيعته.

-نفوس البشر تألف الراحة والاعوجاج والتمرّد ولا تقبل الإصلاح دفعة واحدة. فعلى الداعية أن يتلطّف ويتدرّج في إصلاح الأنفس وتقويمها .

-قالت السيدة عائشة رضي الله عنها : " أوّل ما نزل من القرآن سور المفصّل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام. ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا : لا ندع الخمر أبدا . ولو نزل لا تزنوا لقالوا : لا ندع الزنا أبدا ."

-خاطبوا الناس على قدر عقولهم. النفس البشرية لها جواذب ومداخل لابد للداعية من معرفتها حتى تؤتي دعوته أكلها . قال علي رضي الله عنه : " حدّثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون ، أتحبون أن يُكّذَب الله ورسوله."

-إن منهج القرآن الكريم في تغيير واقع الجاهلية الأولى كان يعتمد على التدرّج . وما أحوجنا اليوم إلى عمل تمهيدي متدرج في جوانب عديدة لتحقيق الإصلاح والتغيير .. لأن التغيير الجذري الفوري يحدث اضطرابا وفوضى عارمة .

القاعدة الخامسة : التيسير لا التعسير: إن الداعية إلى الله رؤوف على الناس يأخذ بأيديهم إلى بر الأمان بيسر وسهولة، ولا يثقل كاهلهم بالعزائم والشدائد. وأهمّ ما يراعيه ليجذب السامع إليه هو أن يحدّثه بيسر وواقعية مع تنويع الأساليب والوسائل. قال رسول الله ﷺ : (..وإن أبغضكم إليّ، وأبعدكم مني يوم القيامة، الثرثارُون والمتشدقون والمتفيهقون)

-النصوص القرآنية والنبوية تعرض أحكام الإسلام وتكاليفه بيسر .قال تعالى : ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج 70] قال ﷺ: (يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا)

-أصول العقيدة عرضت في القرآن بيسر ووضوح وأحكام العبادات شملت كثيرا من الرخص ورفع الحرج.

-التخوّل بالموعظة: من التيسير على المدعو تخوّله بالمواعظ مع مراعاة الوقت والظرف المناسب. قال ابن مسعود: "كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام؛ كراهة السامة علينا."

-النهي عن الإفراط: نهي الشرع عن تكلّف مالا يطاق.

-جواز النهي عن المستحبات إذا خشي أن ذلك يفضي إلى السآمة والملل وتفويت الحقوق المطلوبة

القاعدة السادسة : الأصول قبل الفروع: الداعية الناجح هو من ينقل المدعو إلى آفاق الإسلام وحلاوة الايمان وحبّ الرحمان، ويحاول تغيير نفس المدعو وتزكيتها ورفع همتها بوسطية واعتدال وتوازن، مبتدئا بالكليات والأصول مبتعدا عن الخلافات والفروع.

-بدأ القرآن تغيير الأنفس من الكليات وعلى رأسها حقيقة الألوهية ومعنى العبادة ثمّ جاءت التكاليف بعد ذلك.

-وحّد الإسلام أتباعه على ثلاثة مرتكزات أساسية بالترتيب: وحدة المشاعر – وحدة الشعائر – وحدة الشرائع.

-مناط الأمر معرفة الايمان ومن الخطأ الغوص في التفاصيل الدقيقة للألوهية والأسماء والصفات لأن هذه الأخيرة من فروض الكفاية .

-ضرورة البعد عن مواطن الخلاف خاصة في الفروع الفقهية والحذر من التعصب للرأي والحجر على عقول الناس

-من قلّة فقه الداعية اشتغاله بالمعارك الجانبية والمسائل الجزئية بدل التركيز على القضايا الكبرى والمصيرية للفرد والأسرة والمجتمع والأمّة .

القاعدة السابعة : الترغيب قبل الترهيب: إنّ الحث على فعل الخيرات وترك المنكرات وإتيان الأوامر واجتناب النواهي ورد في النصوص الشرعية مقرونا ببشريات كثيرة في الدنيا والآخرة معا، لذلك فإن الداعية إلى الله يجب عليه أن يقدّم البشارة على النذارة والترغيب على الترهيب

-لطالما رغّبنا الله عز وجل بما تحبّه النفس وتتطلع إليه عند كل أمر أو نهي قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحديد 28]

-فضلا عن المبشرات في اليوم الآخر قد يكون التبشير بمتاع الحياة الدنيا قال تعالى : ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا.﴾ [نوح 10-12]

-رغم أهمية الترغيب إلاّ أنه لا يهمل الترهيب وإنما على الداعية أن لا يبادر به وأن يستعمله مع الأنفس التي لا تسير إلى النجاة والخلاص إلا بالشدّة والترهيب.

القاعدة الثامنة : التفهيم لا التلقين: إن عبء الدعوة يقع على عاتق الدعاة الأتقياء الأنقياء الأذكياء الذين فهموا الإسلام على حقيقته ثمّ يقدمونه للناس بالبلاغ الحكيم والنصح الجميل من غير استعلاء ولا ازدراء . يخاطبون الناس بما يفهمون ويحترمون عقولهم وآراءهم وشعارهم قوله تعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ **بَصِيرَةٍ** أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف 108]

-الإسلام ليس نصوصا تلقّن وإنما هو فقه وإدراك لكيفية تطبيق هذه النصوص ووعي بحال المخاطب به ومراعاة للحال والظرف فلكل مقام مقال.

-ما أحوج الدعاة إلى الحكمة مع العلم ، فالتلقين قد يضرّ بالمتلقّي، وما أكثر الاستشهادات بنصوص مجردة نزع منها روحها وفهمها فكانت وبالا على أصحابها ، عوض أن تكون نبراسا وهدى لهم . قال تعالى : ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء 83]

-كان النبي ﷺ لما يرسل رسله إلى الناس دعاة لدين الله عز وجل فإنه يختار منهم من يتصف بثلاثة صفات هي جودة الحفظ ، عمق الفهم ، دقّة الاستنباط. وبذلك حطّم الإسلام مقولة الأديان المحرفة :" اعتقد ولا تنتقد " وكانت دعوته واضحة مثمرة مبنية على السؤال والجواب والحوار البناء والمناقشة الهادفة والمجادلة الحسنة.

القاعدة التاسعة : التربية لا التعرية: الإصلاح الحقيقي يبدأ من إصلاح النفس وتربيتها وتزكيتها وحملها على الاستقامة على دين الله عز وجل قال تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد 11] وقال عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس 9، 10] وهذه هي مهمة الداعي الرئيسية تجاه نفسه وتجاه المدعوين وهي أمانة ثقيلة تتطلب منه صبرا وحلما على المدعو وتسترا على عيوبه وأخطائه وعدم كشفه وتعريته أمام الناس .

-إنّ اشتغال الداعية بعيوب الآخرين وتصيّد هفواتهم يؤدي حتما إلى تقصيره في مهمته الرئيسية ألا وهي التربية والتزكية

-إذا كثر النقد والهمز واللمز وتعرية الغير ظهر الغرور والاعجاب بالنفس فتختفي الألفة والأخوة وبالتالي لن تجد الدعوة آذانا صاغية ولا قلوبا واعية.

-على الداعية أن يكون طبيبا ومعالجا لأمراض القلوب والعقول لا معنّفا ومقاتلا لحامليها ، وأن يكون مرشدا وداعية لضحايا النفس والشيطان لا حاكما أو قاضيا عليهم . فروّاد الإصلاح : " دعاة لا قضاة " .

القاعدة العاشرة : تلميذ إمام لا تلميذ كتاب

من الأخطاء الشنيعة التي قد يقع فيها بعض شباب الدعوة هو تعاملهم المباشر مع النصوص الشرعية وتتلمذهم على الكتب دون الرجوع إلى عالم متخصص أو داعية حصيف يبيّن لهم مقاصد النص وأحكامه واستثناءاته واسقاطاته العملية .

-لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم – رغم علمهم وتقواهم – يستفتون رسول الله ويسألونه عمّا أشكل عليهم فهمه من نصوص الكتاب والسنة ولا يغامرون باجتهادات خاطئة قد تخالف مقصود الشارع الحكيم.

-لا بد من احترام أهل التخصص لأن من بركة العلم اسناده إلى قائله وقد كان سلف هذه الأمة يعزون أقوالهم إلى شيوخهم دونما حرج .. وما أكثر ما يردد ابن القيّم رحمه الله في كتبه : قال شيخنا ويقصد ابن تيمية رحمه الله . وما عاب عليه أحد ذلك أو وصفه بأنّه يقدّس شيخه ويمجّده أو أنه يردد قولة شيخه أكثر مما يقول قال الله، قال الرسول.

-وجب على الداعية أن يعلّم المدعو كيف يحترم العلماء وأهل التخصص لأن لكل علم أهله ولكل فن رجاله ولذلك أمرنا القرآن الكريم بالرجوع إلى أهل العلم والخبرة والتخصص في قوله عز وجل : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل 43]

-إن التلقّي من ذوي الخبرة والتجربة يعصم من الزلل ويوفّر على الداعية الجهد والوقت والتكاليف ويجعل من العمل الدعوي بناء متراكما متراكبا يعجب الزرّاع ويغيظ به الكفّار .